JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد الثامن والعشرون
(٢٧٥) (٢٩٧)

المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية)

خليل محسن نصير خواف الشريف
مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة بابل
khalilaaakhalilmohsen@gmail.com

المستخلص

كان طبيعياً أن يتأثر الكيان المسيحي بالتراث الحضاري بوجه عام، والثقافة السائدة فيها بوجه خاص، وأن له تأثيره على شكل الحياة الثقافية آنذاك، ذلك لأن المسيحيين طال مقامهم في بلاد المسلمين وخالطوا أهلها، وتأثروا بهم، وأثروا فيهم، إذ فرضت الطبيعة البشرية عليهم أن يتقاتلوا حيناً، ويتهادنوا أحياناً، وفي أوقات السلم كان يتم التفاعل الثقافي بينهم على نطاق واسع، وقد أقتضت طبيعة تقسيمها مقدمة وتمهيد، وخمسة محاور، تناول المحور الأول: التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين في اللغة، بينما تناول المحور الثاني: نقل العلوم العربية للغرب الأوروبي، أما المحور الثالث فقد ناقش: تدوين التاريخ وغيرها من العلوم، بينما ناقش المحور الرابع: المحاورات العلمية والدينية، أما المحور الخامس فقد خصصناه لدراسة تأثر المسيحيين بعادات وتقاليد المسلمين.

الكلمات المفتاحية :التفاعل الثقافي، المسلمين، المسيحيين، الحروب الصليبية.

Cultural influences between Muslims and Christians in the Crusades

Sharif-Khalil Mohsen Nasir Khawwaf Al
Civil Status, Passports, and Camel Affairs Directorate
khalilaaakhalilmohsen@gmail.com

Abstract.

It was natural for the Christian entity to be influenced by the cultural heritage in general, and the prevailing culture in particular, and that it had an impact on the form of cultural life at that time, because Christians had long

JOBS مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

lived in Muslim countries and mixed with their people, and were influenced by them, and influenced them, as human nature imposed on them to fight sometimes, and to reconcile sometimes, and in times of peace, cultural interaction between them took place on a wide scale, and the nature of its division required an introduction and a preface, and five axes, the first axis dealt with: cultural interaction between Muslims and Christians in language, while the second axis dealt with: transferring Arabic sciences to Western Europe, and the third axis discussed: documenting history and other sciences, while the fourth axis discussed: scientific and religious dialogues, and the fifth axis we devoted to studying the influence of Christians by Muslim customs and traditions.

Keywords :cultural interaction, Muslims, Christians, Crusades**.**

المقدمة.

شهدت منطقة الشرق الأوسط في نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي الغزو الصليبي، وقد ارتبط اسم هذا الغزو بالصليب بعد قرن ونصف القرن من احداثه، وكان يستعملون مصطلح الحرب المقدسة، وقد حظيت تلك الفترة باهتمام المؤرخين في معظم أنحاء العالم، بسبب أحداثها ونتائجها التي كانت مجالاً واسعاً للبحث والدراسة، بوصفها شهدت العديد من المعارك والصراعات المختلفة من الشرق الأوسط بما في ذلك الشام والعراق ومصر، وصلت ذروتها سنة (٦٩٠هـ/١٢٦١م)، إذ انتهت بإنتهاء وجود الصليبين في أرض بلاد الشام بعد سقوط مدينة عكا، وقد استعمل المؤرخون ومدونو الوقائع في المصادر العربية والفارسية مصطلح الحروب الصليبية أو الصليبيين، بل مصطلح الفرنجي والإفرنج بالعربية، وكان الصراع الإسلامي الصليبي تسبب في تفاعل كبير بين المسلمين والمسيحيين ولا سيما التفاعل الثقافي بما أثر بشكل كبير على العالم الأوروبي.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة تتبع المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية من خلال خطة تبرز مختلف جوانب الموضوع، مقسمة على :-

-مقدمة.

-تمهيد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

-المحور الأول: التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين في اللغة.

-المحور الثاني: نقل العلوم العربية للغرب الأوروبي.

-المحور الثالث: تدوين التاريخ وغيرها من العلوم.

-المحور الرابع: المحاورات العلمية والدينية.

- المحور الخامس: تأثر المسيحيين بعادات وتقاليد المسلمين.

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية، وإظهار العلاقات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين بعناية ودقة.

وقد جاء اختيارنا لدراسة موضوع المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية لعدة اسباب:-

-محدودية دراسة التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين مما أوجب علينا التعرف على هذا الجانب في الحروب الصليبية أثناء وجودهم في بلاد الشام.

-حاجة الموضوع لمزيد من التعمق والدراسة.

-الرغبة في تقديم إضافة بحثية، حتى وإن كان بشكل متواضع حول المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية.

أما أهداف الموضوع فتكمن في:-

-التطرق إلى التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين في اللغة.

-الوقوف على نقل العلوم العربية للغرب الأوروبي.

-التطرق إلى تدوين التاريخ وغيرها من العلوم.

-معرفة مدى تأثر المسيحيين بعادات وتقاليد المسلمين.

-التعرف على المحاورات العلمية والدينية بين المسلمين والمسيحيين.

وتتضح إشكالية الدراسة، وللبحث في حيثيات الموضوع استدعت الضرورة طرح بعض التساؤلات التي تخدم طبيعة الموضوع:-

-كيف أثرت المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في اللغة؟

-إلى أي مدى أثر المسلمين على المسيحيين في العادات والتقاليد خلال الحروب الصليبية؟

-كيف انعكست المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في تدوين التاريخ وغيرها من العلوم؟

-كيف ساهمت نقل العلوم العربية للغرب الأوروبي في تقدم الحضارة الأوربية؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

-كيف أسهمت العلاقات الدبلوماسية بين المسلمين والمسيحيين في المحاورات العلمية والدينية بيط الطرفين؟

واتبعت الدراسة المنهج التاريخي الذي يتضمن آليات السرد والتحليل، والذي يتركز على إبراز المعلومات وربطها وذلك وصولاً إلى النتائج المرجوة.

أما حدود الدراسة فهي:-

-الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية.

-الحدود الزمنية: يتناول هذا البحث فترة الحروب الصليبية الممتدة من (٤٩٠-٦٩٠هـ/١٠٩٦-١٢٩١م).

-الحدود المكانية: تشمل بلاد الشام.

تمهيد:

١-**تعريف المؤثرات لغةً:** المؤثرات مصدر، والأثر بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، وخرجت في إثره، أي بعده، وأتثرته وتأثرته، تتبعت أثره (ابن منظور، ١٤١٤هـ/ ٥/٤) ، وفي المعجم الوسيط المؤثرات: أثر كل منهما في الآخر، وترك فيه أثراً (أنيس، ٢٠٠٤، ٥٩٥/٢).

-**وإصطلاحاً:** المؤثرات تعني التواصل الناتج عن التفاعل بين فردين أو أكثر، إذ أن المؤثرات بين أفراد المجتمع تتحقق بعد حدوث تبادل ثقافي بينهم، ومع استمرار التواصل بينهم يتأثر كل طرف بالآخر، ويأخذ هذا التفاعل اتجاهاً إيجابياً تكون الحصيلة مؤثرات ثقافية تحقق التبادل الثقافي بين الأفراد (عباسة، ٢٠٠٠، ٢٣٥) .

٢-**الثقافة لغةً:** هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق(أنيس، ٢٠٠٤، ٩٨/١).

-**وإصطلاحاً:** الثقافة هي المعارف والمعتقدات كافة ، والفن والأخلاق، والقانون والعادات، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع (كوش، ٢٠٠٧، ٣١)، والمؤثرات الثقافةي هو تأثر الثقافات أو المجتمعات ببعض، إذ تُعد العلاقات الثقافية بين الشعوب من العوامل التي تؤدي إلى التأثير والتأثر في شتى الميادين الفكرية والثقافية(عباسة، ٢٠٠٠، ٢٣٥).

والمقصود بالصليبيين في المصطلح التاريخي، جموع المسيحيين الغربيين الكاثوليك، الذين خرجوا من بلادهم في شتى أنحاء الغرب الأوروبي، وأتخذوا الصليب شعاراً لهم، لغزو ديار الإسلام، ولا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

سيما منطقة الشرق الأدنى، وبلاد الشام حيث الأراضي المقدسة، وهذا يعني أن المسيحيين الشرقيين من روم وأرمن وسريان وأقباط ونحوهم، لا يدخلون في دائرة مصطلح الصليبيين، لأن هؤلاء هم من أهل البلاد، وليسوا وافدين عليها من الخارج، وقد ربطتهم بالأرض التي ينتمون إليها روابط أصلية ترجع إلى ما قبل الإسلام، ومعظمهم عاشوا قبل الحركة الصليبية تحت مظلة الإسلام، يتمتعون بما كفلته لهم هذه الديانة من حقوق، ويؤدون ما فرضته عليهم من واجبات (عاشور، ١٩٨٧، ٢٤)، ولم يستعمل المؤرخون ومدونو الوقائع في المصادر العربية أو الفارسية مصطلح الحروب الصليبية أو الصليبيين، بل مصطلح الفرنج والإفرنج بالعربية، وبالفارسية مصطلح فرنكان، ثم أُطلق فرنكي، في هذه اللغة على جميع الأوروبيين، ومصلح فَرَنك على أوروبا الغربية في مراحل لاحقة(ابن الأثير، ١٩٩٧، ٥١٢/٨)، (ابن خلدون، ١٩٨١، ٨٧/٤)، (ابن البيبي، ١٨٨٦، ٢٨٦/١).

وتُعد الحروب الصليبية[١] صداماً عسكرياً، ومواجهة ثقافية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي الكاثوليكي (قاسم، ١٩٩٠، ١٥٠)، والتي تمخضت أحداثها عن قيام كيان صليبي تحت سماء بلاد الشام، عبارة عن ثلاث إمارات صليبية[٢]، وهي الرها[٣]، وأنطاكية[٤]، وطرابلس[٥]، فضلاً عن مملكة بيت المقدس، وعاصمتها القدس أولاً، ثم عكا ثانياً، وأستمر هذا الكيان ما يُقارب من مائتي سنة ما بين (٤٩١هـ/١٠٩٨م)، وهو العام الذي شهد تأسيس إمارتي أنطاكية والرها، وعام (٦٩٠هـ/

---

[1] أنظر الملحق رقم (١).

[2] أنظر الملحق رقم (٢).

[٣] الرها: مدينة تقع بين الموصل والشام، سُميت بالرها ابن الروم ==هناك قطع===بن لنطي بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل الرها اسمها بالرومية أذايا، بُنيت في السنة السادسة من موت الإسكندر، بناها الملك سلوقس، والنسبة إليها رهاوي، للمزيد يُنظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٣، ص١٠٦.

[٤] قيل إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح عليه السلام، أخت أنطاكية باللام، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء، وعوبة الماء، وكثرة الفواكه، يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٦٦.

[٥] طرابلس الشام: هي في الإقليم الرابع، طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، يُنظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٤، ص٢٦.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

١٢٩١م) وهو العام الذي شهد طرد البقايا الصليبية ببلاد الشام[٦] على يد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٩٠-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م)(محمود، ١٩٩٦، ٥).

ولا يتصور أن المسلمين والمسيحيين في بلاد الشام طوال فترة الحروب الصليبية، لم يعرفوا سوى حياة الحرب والقتال، أو أنهم عاشوا في عداء دائم، وذلك لأن الطبيعة البشرية فرضت عليهم أن يتقاتلوا حيناً، ويتهادنوا أحياناً، وفي أوقات السلم كان يتم التفاعل الثقافي بينهم على نطاق واسع، وفي ذلك يقول الرحالة المغربي ابن جبير (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، وهو شاهد عيان على ذلك العصر: "ومن غريب ما يتحدث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين، مسلمين ونصارى يلتقي الجمعان ويقع المصاف بينهم، ورفاق المسلمين والنصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم..."(ابن جبير، د.ت، ٢٣٤).

المحور الأول: التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين في اللغة.

عند الحديث عن المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين الناتجة عن الحروب الصليبية، فهي لا تظهر بين عشية وضحاها، كذلك لا تختفي بمجرد انتهاء الحروب الصليبية، بل هذه المؤثرات تأخذ لنفسها بشكل تيار ثقافي مستمر ومتصاعد، يتبلور من خلال إبداعات أبناء هذا المجتمع في فنونه وآدابه (الزيدي، ٢٠٠٤، ١٨٢)، وقد تعددت اللغات المستعملة في بلاد الشام خلال فترة الحروب الصليبية، لتعدد الجنسيات المشتركة فيها، ومنها اللاتينية، والفرنسية، والإيطالية، والانكليزية وكانت اللاتينية لغة الكنيسة والدولة أحياناً، وكانت الفرنسية لغة البارونات العامة، وكانت الإيطالية والانكليزية لغة التجارة، واللغة العربية كانت لغة أهل البلاد، وكان المسيحيون يتعاملون مع المسلمين بواسطة التراجمة عند الحاجة (عبد المهدي، ٢٠٠٩، ٤٤)، ولطالما اعتبرت اللغة هي الوسيلة للتحاور بين الطرفين عن طريق التعبير بها عن آرائهم (عطية، د.ت، ٢٣٥)، لذلك كانت اللغة ضرورية للتبادل الثقافي بين الطرفين، حتى يسهل عليهم التعامل مع المسلمين والتفاوض معهم في ميادين السلم والحرب، ويعبر أسامة بن منقذ عن تأثر المسيحيين بالمسلمين بقوله "فكل من هو قريب العهد بالبلاد الفرنجية أجفى أخلاقاً من الذين قد تبلدوا وعاشروا المسلمين"(ابن منقذ، د.ت، ١٣٤).

وهذا الوصف يدل على أن احتكاك المسيحيين بالمسلمين أدى إلى تهذيب أخلاقهم، وإقامة علاقات طيبة تربطهم بأهل البلاد، مما حد بأحد أمراء والأفرنج للقول "أن القتال بين المسلمين والفرنج انتحار أخوي"(النقاش، ١٩٤٦، ١٤٥)، فإلمام الكثير من المسيحيين باللغة العربية أثر على ثقافتهم مما أدى

[6] أنظر الملحق رقم (٣).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

بدور إلى التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين خلال فترة الحروب الصليبية، وعلى رأس هؤلاء الذين عُنوا بأسرار اللغة العربية، وتذوقوا آدابها وليم الصوري (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، كبير مؤرخي الحروب الصليبية من اللاتين المعاصرين، نشأ وليم في الشرق، وتعلم اللغة العربية واليونانية، وأجاد القراءة والكتابة بهما إجادته للاتينية، وقام بتأليف كتابٍ عن تاريخ الشرق بوجه عام، والعرب بوجه خاص منذ ظهور الإسلام إلى زمنه، وأطلق على الكتاب إسم تاريخ العرب، ولكنه ضاع ولم يبق مه سوى ما نقله منه مؤرخو القرن الثالث عشر الميلادي(سعداوي، ١٩٦١، ١٨٤).

واشتهر كثير من الامراء والنبلاء المسيحيين بشغفهم باللغة العربية، مثال على ذلك أرناط صاحب صيدا فقد اشتهر باهتمامه بالعلم الإسلامي، وقال عنه ابن شداد (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٩م) "كان من كبار الإفرنجية وعقلائها، وكان يعرف العربية، وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والأحاديث، وبلغني أنه كان عنده مسلم يقرأ له، ويفهمه، وكان عنده ثان...وكان حسن المحاورة متأدباً في كلامه"(ابن واصل، ١٩٥٧، ٢/١٠)، وقيل أن أرناط "كان صاحب دهاء ومكر، وكان من كبار الفرنج وعقلائهم، عارفاً بالعربية، وعنده إطلاع على شيء من التواريخ والأحداث..."(ابن شداد، ١٩٩٤، ١٥٥).

وكان همفري سيد تبنين خير من يجيد اللغة العربية في جيش الصليبيين، وكان همفري الترجمان في المفاوضات التي دارت بين الصليبيين والملك العادل الأيوبي سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، وكان الأخ ايفنز من جماعة الأخوان المبشرين يُعرف باللسان العربي(عبد المهدي، ٢٠٠٩، ٤٥)، كما كان هيو حاكم قيصرية أحد البارونات البارزين في المملكة اللاتينية في بيت المقدس، يعرف اللغة العربية(عبد المهدي، ٢٠٠٩، ٤٥).

ولم تكن معرفة اللغة العربية قاصرة على النبلاء والامراء، بل تعلمها بعض رجال الدين اللاتين كذلك، وذكر جوانفيل أن أحد القساوسة من عكا ويُدعى نيقولا (Nicola) كان يتقن اللغة العربية، وقد وقع من ضمن الأسرى الأفرنج في المنصورة، كما أنه كان على دراية كبيرة بالعديد من التعاليم الدينية عند المسلمين، وقيل أن هذا القسيس كان يتقن اللغة العربية، وقد حمله أمراء المماليك رسالة إلى الملك لويس يطلبون منه فيها أن يحلف الايمان على توقيع معاهدة الصلح بينهما(Joinville and Villehardouin, 1977, 252-263) ، وكان بعض أبناء الطوائف الدينية العسكرية يتقنون اللغة العربية قراءة وكتابة، وإذ حضر أحدهم كتابة نصوص الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع لويس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

التاسع ملك فرنسا[٧] عقب هزيمته(Joinville and Villehardouin, 1977,263) ، ويشير جروسيه إلى أن العديد من التجار البنادقة تعلموا اللغة العربية، وعملوا كتراجمة في المفاوضات الدبلوماسية لعقد المعاهدات التجارية بين البنادقة، وسلاطين الأيوبيين والمماليك(Grousset, 1991, 317).

ولم يقتصر الأمر على إقبال المسيحيين على تعلم اللغة العربية، فقد أقبل بعض المسلمين على تعلم اللغة اللاتينية، مثال على ذلك الحكيم تادرس الأنطاكي وغيره (النقاش، ١٩٤٦، ١٩٨).

بناءً على ما سبق يتضح أن اللغة العربية ذات أثر عميق في اللغات اللاتيتية، وقد ألف دوزي وغيره معجماً في الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية===يا حبذا لو تثبت بعضها في ملحق====، وإذا أغنت علوم الشرق اللغة اللاتنية، كما أغنت قصص الرحالة وتواريخ الصليبين عدة نواح أخرى من الحياة الأوروبية(عبد المهدي، ٢٠٠٩، ٤٨)، كذلك كانت اللغة العربية ذات أثر عميق في نفوس المسيحيين خلال فترة الحروب الصليبية، وتأثروا بها.

كما أخذ المسيحيون عن المسلمين خلال الحروب الصليبية ألفاظاً عربيةً استعملت بالمعنى نفسه مثل

Sugar, Lemon, Orange, Arepesqur Azure,Jar,Elixir Maguzine Julep, Syrup, Sherbet, Bazir, Fustian Elam Muslin, Sof, Mattress,Admiral.

وكلمات أخرى كثيرة (ديورانت، ٢٠٠٢، ٣٨٤/١٣)، ولا سيما وأن هذه اللغة قد ساعدتهم على فهم واقعهم الجديد، وقيل أن ديوان مدينة عكا خلال الحكم الصليبي لها قد تكلموا بالعربية، وكتبوا بها من خلال عناصر وظواهر ثقافتها الإسلامية، ومعاني ألفاظها، وتعلموا هذه اللغة لاختلاطهم بالمحيط والوجود الإسلامي، المتواصل على هذه الأرض، وهكذا كانت أسماء الأشياء الأخرى من المنتجات الصناعية أو التجارية استعملت بصورتها نفسها، ومقصودها على ألسنة الطرفين المسلمين والمسيحيين في آن واحد(الشريدة، ٢٠١٧، ١١٨).

المحور الثاني: نقل ترجمة العلوم العربية للغرب الأوروبي.

أجاد المسيحيون اللغة العربية خلال الحروب الصليبية، لضرورة تعاملهم بهذه اللغة في الحياة اليومية، كما تعرف المسيحيون من خلال إقامتهم في بلاد الشام على اللغة العربية وعلومها، ومن

[٧] الملك لويس التاسع (١٢٢٦-١٢٧٠م)، من سلالة أسرة آل كابية، وقد جمع لويس في شخصه بين الأصول الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، للمزيد يُنظر: السلمي، بسمة عمرو عوض، إصلاحات الملك الفرنسي لويس التاسع الداخلية (١٢٢٦-١٢٧٠م)، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية كلية الآداب، مج ٣٤، ع ١٣٤، ٢٠٢٣م، ج٢، ص٣.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

هؤلاء ادلاربات[٨] الذي عُرف بنشاطه العلمي في الفترة (٦٠٤-٦٣٤هـ/ ١١٤٢-١١٧٣م)، حين ألف عدداً من الكتب التي تحتوي على العديد من الآراء العلمية العربية، فضلاً عن ترجمته العديد من الكتب العربية إلى اللاتينية، وقد ذكر ماكس مايرهوف أن تاريخ الحروب الصليبية لها دوراً من أدوار الحضارة الأوروبية في قوله أن تاريخ الحروب الصليبية هو فعل تاريخ الحضارة الغربية، أكثر من كونها حركة الهدف منها تاريخ توسع وسلطان ونشر دين في الشرق (طه، ٢٠٢١، ٣٤٦).

وترجم استيفن الأنطاكي أو اسطفان الأنطاكي في مدينة أنطاكية كتاباً من أهم كتب الطب في العصور الوسطى، وهو كتاب الطب الملكي أو كامل الصناعة الطبية (الأهوازي، ١٩٩٧، ١٧)، لعلي بن العباس المجوسي (ت ٣٢٦هـ/٩٩٤م) إلى اللغة اللاتينية[٩]، ولعلي بن العباس المجوسي في كتاب الملكي في الطب عشرون مقالة (ابن أبي صبيعة، د.ت، ٣٢٠)، وقد عُرف هذا الكتاب لدى الأوروبيين باسم هالي عباس Haly Abbas، وقد صار هذا الكتاب هو المرجع الأساسي لعلم التشريح في سالرنو، إذ وجدت هناك مدرسة ذاعت شهرتها في كل الآفاق، واعتمدت على الطب العربي (حاجي، ١٩٤١، ٢/ ٣٨٠).

وقد تمت ترجمة الكتاب في بلاد الشام في أنطاكية في عام (٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، في عهد بوهيموند الثاني أمير أنطاكية (٥٢٠-٥٢٤هـ/ ١١٢٦-١١٣٠م)، وعُرفت ترجمة كتاب كامل الصناعة الطبية التي قام بها اسطفان الأنطاكي Practica Pentegni et Stephononis، وقد أوضحت المخطوطات اللاتينية وجود جزئين من الكتاب، والقسم النظر عُرف بـ Theorica ومخطوطاته متعددة، فضلاً عن القسم العلمي عُرف بـ Practica ومخطوطاته أكثر انتشاراً (قنواتي، ٢٠١٩، ١٣٦-١٣٨).

وقد وضع أسطفان الأنطاكي قاموساً للمصطلحات اللاتينية واليونانية والعربية الطبية، وكان أميناً إذ أورد إسم المؤلف الأصلي علي بن العباس المجوسي (السامرائي، ١٩٨٩، ٤٧٩-٤٨٠)، ولم يكن هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي نقله المسيحيون إلى اللاتينية خلال فترة الحروب الصليبية، مثال

---

[٨] لم أقف على ترجمته.

[٩] كان علي بن العباس المجوسي أحد كبار أطباء المسلمين من الأهواز من أرض فارس، ألف كتابه الشهير هذا للملك عضد الدولة ركن الدين البويهي (٣٣٨-٣٧٢هـ/ ٩٤٩-٩٨٣م)، قام فيه بتلخيص كل المعارف الطبية حتى عصره، أي حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر للميلاد، للمزيد يُنظر: قنواتي، جورج شحاته، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٩م، ص١٣٦-١٣٧.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

على ذلك تمت ترجمة كتاب كامل الصناعة الطبية إلى اللاتينية، في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وهو كتاب سر من الأسرار في طب العيون، وتمت ترجمته في أنطاكية أيضاً عام ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م(عبد المهدي، ٢٠٠٩، ٤١).

أسهمت الحروب الصليبية بشكل كبير إلى تنمية التفاعل الثقافي بين الطرفين في مختلف العلوم، ولا سيما مجال الطب، وترجمة الكتب الطبية التي ترجمت إلى اللاتينية، والتي لاقت إقبال واسع في أوروبا.

المحور الثالث: تدوين التاريخ وغيرها من العلوم.

رافق الحملات الصليبية عدد من المؤرخين من مختلف بلدان الغرب الأوروبي، كان معظمهم من الفرنجة، ألفوا كتباً ومذكرات سجلوا فيها أحداثاً هذه الحملات مع بعض المشاهدات والانطباعات والمؤثرات الثقافية بين المسيحيين والصليبيين، الأمر الذي أدى إلى ظهور حركة في أوروبا لتدوين التاريخ، ومن المؤرخين الفرنجة الأوائل الذين كتبوا عن الحملات فوشية دي شارتر الذي اشترك في الحملة الأولى، وكان شاهداً على احتلال نيقية[١٠] ثم أتجه مع بلدوين إلى الرها، وأصبح قسيساً ملحقاً بقصره، وبعد أن عُين بلدوين ملكاً على بيت المقدس، انتقل معه إلى القدس ولازمة حتى وفاته سنة (٥١١هـ/١١١٨م)(يوسف، ١٩٨١، ٧-٨) ، وتناول كتابه أعمال الفرنجة الحاجين إلى بيت المقدس، يتحدث فيه عن الفترة الواقعة بين عامي (٤٨٨- ٥٢١هـ/ ١٠٩٥-١١٢٧م)، ويختصر الأحداث التي وقعت من سنة (٤٩٣هـ/ ١١٠٠م)، إلى سنة (٥١٣هـ/١١٢٠م)، وهذا الكتاب حافل بالمعلومات عن معالم فلسطين يوسف، ١٩٨١، ٨).

كما اشتغل بعض رجال الكنيسة في تدوين التاريخ مثل وليم الصوري، الذي تم تعيينه كبير أساقفة صور سنة (٥٧٠هـ/١١٧٥م)، وهو صاحب كتاب تاريخ الأعمال التي تمت فيه أقاليم ما وراء البحر، وهو من المؤرخين الذين كتبوا عن الحروب الصليبية، وكان يتقن اللغة اليونانية واللاتينية، فضلاً عن لغته الفرنسية والعربية (توفيق، ١٩٦٧، ١٨٢-١٨٣)، وقد طلب الملك عموري من وليم الصوري تأليف كتاب عنه، وسماه "أعمال عموري"، اعتمد فيه على روايات القادة والجنود الذين رافقوا الملك خلال حملاته على مصر، وتضمن الكتاب معلومات عن مصر وسكانها، ووصفاً لقصور الفاطميين، وميناء الإسكندرية (الربيعي، ١٩٩٤، ٨٧)، كما ألف وليم كتاباً عن أعمال "بيت

---

[١٠]بكسر أوله وسكون ثانية، وكسر القاف، وياء خفيفة، مدينة من أعمال اسطنبول على البر الشرق، يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣٣.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

المقدس"، أكمل فيه ما كتبه المؤرخون السابقون، فبدأ بأحداث (٥٢١هـ/١١٢٧م) وهي السنة التي انتهى عندها المؤرخ فوشيه دي شارتر، ووصل وليم بأحداث هذا الكتاب إلى عهد عموري(توفيق، ١٩٦٧، ١٨٨-١٨٩)، كما ألف كتاباً عُرف بـ"أعمال الأمراء الشرقيين"، بأمر من الملك عموري، الذي كان يرغب في معرفة المزيد من المعلومات عن حكام الشرق الإسلامي، وقد بدأ وليم كتابه بعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن قد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا(الربيعي، ١٩٩٤، ٩٢).

وفي عام (٥٧٧هـ/ ١١٨٢م) أدمج وليم كتاب أعمال ملوك بيت المقدس، وكتاب أعمال الملك عموري في مؤلف واحد عُرف بـ"تاريخ الأعمال التي تمت في أقاليم ما وراء البحر"، وقد تضمن هذا الكتاب مقتطفات من كتابه المفقود أعمال الأمراء الشرقيين، فضلاً عن معلومات عن تاريخ بيت المقدس منذ استيلاء الفرس عليه في سنة (٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، إلى زمن الحملة الصليبية الأولى(توفيق، ١٩٦٧، ١٩٠).

فضلاً عن جاك دوفيتري الذي عُين أسقفاً لعكا سنة (٦١٢هـ/١٢١٦م) وسار على نهج وليم الصوري وألف كتابه تاريخ الشرق، تناول فيه تاريخ الأرض المقدسة منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سنة (٦١٤هـ/ ١٢١٨م)، كما تضمن أحوال الغرب الأوروبي من عام (٦١٦-٦٣٧هـ/ ١١٢٠-١١٤٠م) (الربيعي، ١٩٩٤، ٦٨-٦٩)، فضلاً عن وليم الطرابلسي الذي كان أسقفاً لطرابلس عام (٦٤٧هـ/١١٥٠م)، ثم أسقفاً لبيت لحم[١١] عام (٦٦١هـ/ ١٢٦٣م)، وكان على دراية باللغة العربية، ومطلعاً على القرآن الكريم والحديث الشريف، وتمكن بهذه الثقافة أن يكتب مقالة عن أحوال المسلمين (تدمري، ١٩٧٢، ٧٢)، تحدث فيه عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن العرب وقارن بين منصب الخليفة عند المسلمين ومنصب البابا عند المسيحيين، وقد نقل في كتابه الذي عُرف بـ "بحث في حالة العرب" من كتاب الأسقف وليم الصوري، وبرهن في كتاباته على بصيرته النافذة في عبقرية الإسلام ومميزاته، وذكر وليم أنه أمضى بعض الوقت مع المسلمين، وأنه بعد أن عاشرهم يمكنه أن يعترف أن الإسلام قد أثر على المؤمنين به، فهذب أخلاقهم (باركر، ١٩٣٦، ١٢٦)، فقد عاش بين المسلمين وتفاعل ثقافياً معهم، ولمس الجوانب المشرقة للإسلام التي لم تتضح لمعاصريه من مؤرخي الإفرنج (ابخش، ١٩٦٠، ٥٦).

---

[١١] بيت لحم: بالفتح وسكون الحاء المهملة، بليد قرب بيت المقدس، فيه سوق وبازارات، للمزيد يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٥١.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وفي مجال العلوم الفلسفية والمنطق والطب اشتهر غوريغوري باري إبراوس (Gregory Bar Hebraeus)، أبو الفرج ابن أهرون الملطي، والذي عُرف في المشرق بإبن العبري، وعند اللاتين بإسم (أبو لفرجيوس)، والذي قد سافر إلى طرابلس في القرن الثالث عشر الميلادي لتحصيل المعارف، وقد تعمق ابن العبري في دراسة الطب حتى نال منه، وألم باللغة العربية، ووضع العديد من المصنفات الفلسفية، نقل فيها عن الفيلسوف الصوري فرفوريوس[١٢]، وفيلسوف اليونان أرسطو طاليس[١٣]، والفيلسوف ديوسقوريس[١٤]، ووضع في الطب مقالة أجاب فيها على مسائل حنين بن إسحاق عالم الطب المشهور[١٥]، وقد بلغت مؤلفات ابن العبري نحو ثلاثين كتاباً في الفلسفة والطب واللغة والشعر والأدب والمنطق والجغرافيا، ومن أشهر مؤلفاته كتابه المعروف بـ"مختصر تاريخ الدول"، إذ أطلع الأوروبيون من خلاله على تاريخ الأمم الشرقية، وأصلها كالعرب والتتار والمغول، وكتب تاريخه هذا بالسريانية مطولاً، ثم اختصره بالعربية(تدمري، ١٩٧٢، ٧٣-٧٤).

مما سبق يتضح أن التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين فترة الحروب الصليبية أدى إلى تناقل المعرفة للمسيحيين، وساهموا في تدوين التاريخ، متأملين ثقافة وحضارة المسلمين ومعتقداتهم.

المحور الرابع: المحاورات العلمية والدينية.

ذكر ابن شداد سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) عند توجه صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ / ١١٣٨ - ١١٩٣ م)، إلى شقيف أرنون، وهو موضع حصين بالقرب من بانياس، كان بيد الأمير رينالد جارنييه الذي سارع بالحضور إلى خيمة صلاح الدين، فأذن له بالدخول، وكان من كبار أمراء الإفرنج وعقلائهم، كان يعرف اللغة العربية وعنده إطلاع على التواريخ والأحاديث، ومعجب بالشعر العربي، وعندما رأى أن مملكاته مهددة من جيوش صلاح الدين، قرر أن يحضر بنفسه إلى صلاح الدين ويجرى معه حواراً، طلب من صلاح الدين أن يعدّه من اتباعه، وأن يمنحه منزلاً ليقيم فيه في

---

[١٢]ولد في صور سنة ٢٣٣م، وتوفي سنة ٣٠٤م، كان تلميذاً لأفلوطين، يُنظر: تدمري، الحياة الثقافية في طرابلس الشام، ص٧٣.

[١٣]صاحب فرقة المشائين، تتلمذ على يد أفلاطون، وعلم الإسكندر الأكبر، ولد سنة ٣٨٤ ق.م، ومات سنة ٣٢٢ ق.م، يُنظر: تدمري، المرجع السابق، ص٧٣.

[١٤]هو بدانيوس ديو سقوريدس من علماء القرن الأول الميلادي، يوناني الأصل، كان جراحاً في الجيش الألماني، يُنظر: المرجع نفسه، ص٧٣.

[١٥]ولد سنة ٨٠٩ أو ٨١٠م، وتوفي سنة ٨٧٦م، له العديد من المؤلفات، وقام بترجمة الإنجيل إلى العربية، يُنظر: المرجع نفسه، ص٧٣.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

دمشق، وإقطاعاً على أن يمنحه صلاح الدين مهلة من الوقت لكي يخرج أسرته من مدينة صور، وكان ابن شداد ضمن من شارك في مناظرة هذا الأمير بوصفه قاضي عسكر صلاح الدين في تلك الفترة وملازماً له، وأنه أي هذا الأمير كان يحسن المحاورة ومتأدباً في كلامه، وقد أتخذت تلك المناظرة الطابع العلمي للمناظرات "ويناظرنا في دينه ونناظره في بطلانه"، وكان طليق اللسان بالعربية، يعبر عما يجول بخاطره بكثير من التواضع والأدب (ابن شداد، ١٩٩٤، ١٥٥).

وأثناء توقيع المعاهدة بين السلطان الملك الأيوبي (٦١٤-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٨م)، والإمبراطور فردريك الثاني (ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م) وذلك في سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، فقد وقعت العديد من المحاورات العلمية، منها أن الإمبراطور سير إلى الكامل مسائل حكمية هندسية مشكلة، ليمتحن بها من عنده من الفضلاء، فيعرض السلطان ما أورده الأمير فخر الدين الشيخ (ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م) المتردد بينهما من المسائل الرياضية، على الشيخ علم الدين الحنفي (ت ٦٤٨هـ/١٢٥١م) إمام هذه الصناعة، وأفضل المتأخرين في هذا العلم (سعداوي، ١٩٩١، ٩٨-٩٩)، وذكر أن في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٦هـ/ ١٢٤٠-١٢٤٩م)، أرسل الشيخ سراج الدين الأموري (ت ٦٨٢ هـ- ١٢٨٣م) ، إلى الأمبراطور فردريك الثاني بناءً على طلبه، وظل في بلاطه يحاور العديد من علماء الافرنج، في عدة مجالات من أهمها علم المنطق، وأن الإمبراطور أعجب به، وصنف له هذا العالم كتاباً في المنطق، فأحسن إليه الإمبراطور كثيراً، وبعدها عاد سراج الدين إلى الملك الصالح مكرماً (ابن واصل، ١٩٥٧، ٢٤٧/٤).

وفي سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) في عهد الملك الظاهر بيبرس، تم إرسال المؤرخ المعاصر جمال الدين محمد بن سالم بن واصل إلى الإمبراطور مانفرد هو هنشتاوفن (ت٦٦٤هـ/١٢٦٦م) صاحب صقلية ومملكة بيت المقدس في عكا، وكانت مهمة ابن واصل تتمثل في توطيد العلاقات بين سلطان المسلمين والإمبراطور، وعندما وصل ابن واصل لدى الإمبراطور، رحب به، واجتمع معه عدة مرات، وبرجال بلاطه ودار بين الطرفين العديد من المحاورات العلمية، وقد نال ابن واصل إعجاب الإمبراطور وحاشيته، وصنف له كتاباً عُرف بـ"الإنبرورية في المنطق" (ابن واصل، ١٩٥٧، ٨/٤)،(الزركلي، ٢٠٠٢، ١٣٣/٦).

وبذلك تكون طبيعة العلاقات التي قامت بين المسلمين والمسيحيين سواء أكانت علاقات دبلوماسية أم ثقافية، أثرت على التفاعل الثقافي بينهم وحدوث المحاورات العلمية والدينية بين الفريقين كما سبق وأوضحنا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

المحور الخامس: تأثر المسيحيين بعادات وتقاليد المسلمين.

عبر فوشه الشارتري عن تأثر المسيحيين بعادات وتقاليد المسلمين خلال الحروب الصليبية بقوله "...إذ أن أولئك الذين كانوا غربيين أصبحوا الآن شرقيين، ومن كان رومياً أو إفرنجياً قد تحول في هذه البلاد إلى جليلي أو فلسطيني، أو من أتى من الرايم أو شارتر أصبح منا الآن، وأتخذ بعضهم زوجات لهم لا من بنات جلدتهم بل من السوريات أو الأرمنيات، بل وحتى من الشرقيات، فلدينا هنا أحفاد وأولاد أحفاد ويلجأ الناس إلى استعمال التعابير والبيان من لغات شتى في التحادث بينهم، فأصبحت الكلمات من اللغات المختلفة ملكية مشتركة تعرفها كل أمة"(الشارتري، ١٩٩٠، ١٢٨-١٢٩).

ويتضح من النص السابق أن المسيحيين تأثروا بالمسلمين وتفاعلوا ثقافياً، وعاشوا معهم وعرفوا لغتهم وتحدثوا بها، وتزوجوا من الفتيات الشرقيات، وقد نتج عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين خلال فترة الحروب الصليبية، نقل الكثير من مظاهر الحضارة الإسلامية إلى الغرب الأوروبي، فالمؤرخ الفرنسي جوزيف ميشود ذكر أن التفاعل الثقافي الذي حدث بين المسلمين والمسيحيين زمن الحروب الصليبية أدى إلى تطور العلوم والآداب في أوروبا (حماد، ٢٠٠١، ٥٥٣).

ومن جوانب تأثير المسيحيين بعادات وتقاليد المسلمين أنهم أخذوا يبنون بيوتهم وقصورهم على الطراز الإسلامي، المتناسب مع ظروف البلاد، فسكنوا البيوت ذات الأقنية الفسيحة، التي تتوسطها برك الماء والنوافير من الزخرفة الإسلامية (النقاش، ١٩٤٦، ١٤٦)، كما أتخذوا لقصورهم الأثاث الشرقي العربي، فأصطنعوا السجاد، واستخدموا المصنوعات الدمشقية مثل الأوعية النحاسية، وأناروا بيوتهم بالشمع المشبع بالطيوب مثل المسلمين، كما تأثر رجال الافرنج ونسائهم بالمسلمين، إذ قلد رجال الافرنج المسلمين في لبس العمامة والكوفية العربية بدل الخوذة (جميعان، ١٩٨٣، ١٥٣).

وقد أشار يعقوب الفتيري إلى ذلك في قوله "..وأطلق بلدوين كونت الرها لحيته على النمط الشرقي"(الفتيري، ١٩٩٨، ١٠٩)، أما نساء المسيحيين فقد تأثرن بنساء المسلمين في كثير من الأمور، فأصبحن يرتدين لباس الشرقيات، وقد عبر ابن جبير عن مدى تأثر نساء الافرنجة في مدينة أنطاكية بنساء المسلمين في قوله "..وزي النصرانيات في هذه المدينة زي نساء المسلمين فصيحات الألسن، منقبات خرجن في هذا العهد (عيد الميلاد)، وقد لبسن ثياب الحرير المذهبة، وبرزن لكنائسهن حاملات جميع زينة نساء المسلمين" (ابن جبير، د.ت، ٢٧٤)، كما أتخذن لزينتهن المجوهرات الدمشقية والقاهرية، وأدوات التطرية من المساحيق والخضاب(ابن جبير، د.ت، ٢٧٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

كما تأثر المسيحيون بعادات وتقاليد المسلمين في إقلاعهم عن أكل لحم الخنزير، واعتمادهم على المسلمات للقيام بمهمة الطبخ، وقد وصف أسامة بن منقذ ذلك بقوله على لسان صديق إفرنجي له، عندما وصف المائدة التي قدمها بقوله "فأحضر مائدة حسنة وطعاماً في غاية النظافة والجودة، فرآني متوقفاً عن الأكل، فقال لي: كل طيب النفس، فأنا ما أكل من طعام الافرنج، ولي طباخات مصريات ما أكل إلا من طبخهن، ولا يدخل داري لحم الخنزير" (ابن منقذ، د.ت، ١)، وبذلك نجد أن التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين في فترة الحروب الصليبية ساهم في نقل العديد من العلوم والمعارف إلى الغرب الأوروبي، كما أدى إلى تطور العلوم والآداب في أوروبا.

الخاتمة.

ترصد الدراسة المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين في الحروب الصليبية في تلك الفترة من تاريخ أمتنا العربية، وهو أمر يتفق مع منطق الأمور بحكم التعامل اليومي والتعايش الذي فرض نفسه على المسلمين والمسيحيين جميعاً، وقد توصلنا من خلال الدراسة إلى عدد من النتائج منها ما يأتي:-

١.تُعدّ الثقافة هي الوعاء الذي يصل فيه أفراد الأمة عصارة فكرهم وجهدهم، وتمثل المؤثرات الثقافية الكنز الأمثل والأكثر ديمومة في تاريخ الأمم، لذلك حرص المسيحيون خلال الحروب الصليبية على الاستفادة من الثقافة الاسلامية، إذ كانت البلدان الأوروبية التي وفد منها هؤلاء الصليبيون كانت في مستوى متدن من الثقافية، إذ قورنت ببلدان العرب والمسلمين.

٢.تُعد الحروب الصليبية من أكبر الثورات التي وقعت في التاريخ، وقد أدت إلى احداث شامل في أحوال الأمم التي اشتركت فيها، وقد أثر المسلمون على المسيحيين خلال الحروب الصليبية في مختلف جوانب الحياة من مأكولات وأزياء وحتى فنون العمارة.

٣.بالحديث عن المؤثرات الثقافية بين المسلمين والمسيحيين فقد وجدت العديد من التداعيات على بلاد الشام، ويظهر ذلك من خلال تبادل المعرفة والثقافة بين الطرفين مما أدى إلى تطورات مهمة في الحضارة الأوروبية.

٤.نتج عن التفاعل الثقافي بين المسلمين والمسيحيين إلى تبني الأوروبيين ثقافة العرب المسلمين والاقتباس من معارفهم، فبعد استفادتهم من الترجمة والاقتباس، بدأ المسيحيون يهضمون علوم العرب وتأثروا بها وطبقوها في سائر فروع الحياة.

الملحق رقم (١) خريطة الحروب الصليبية (مؤنس، ١٩٨٧، ٢٦٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

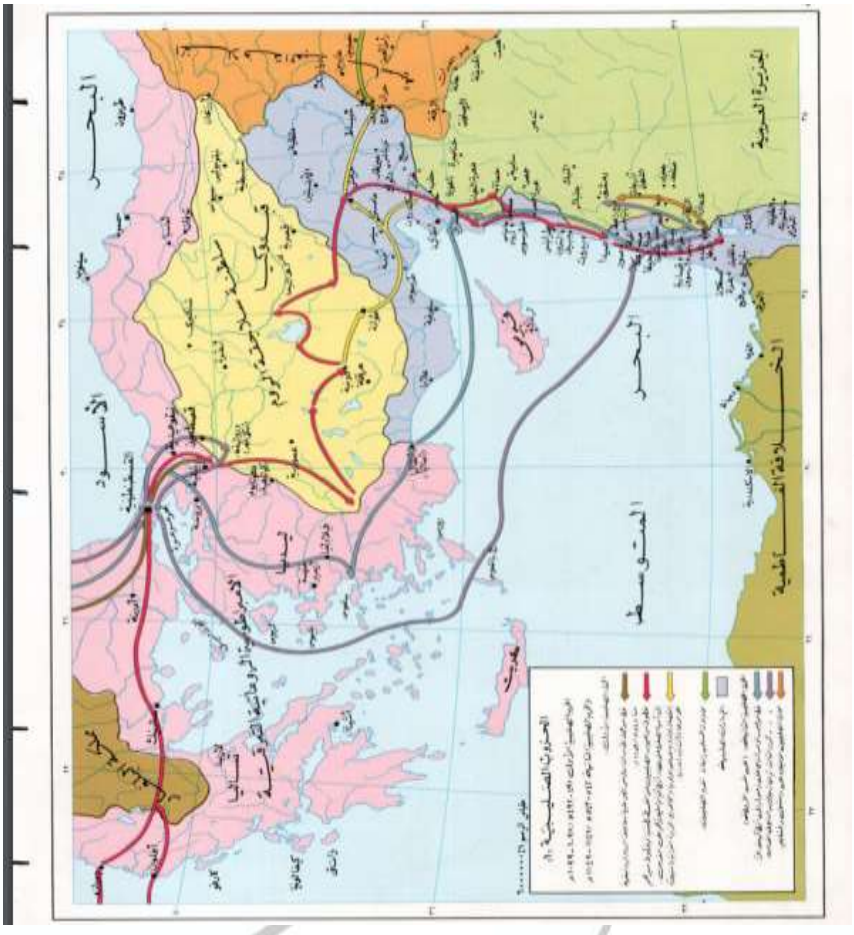

الملحق رقم (٢) خريطة توضح الإمارات الصليبية(مؤنس، ١٩٨٧، ٢٦٣).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

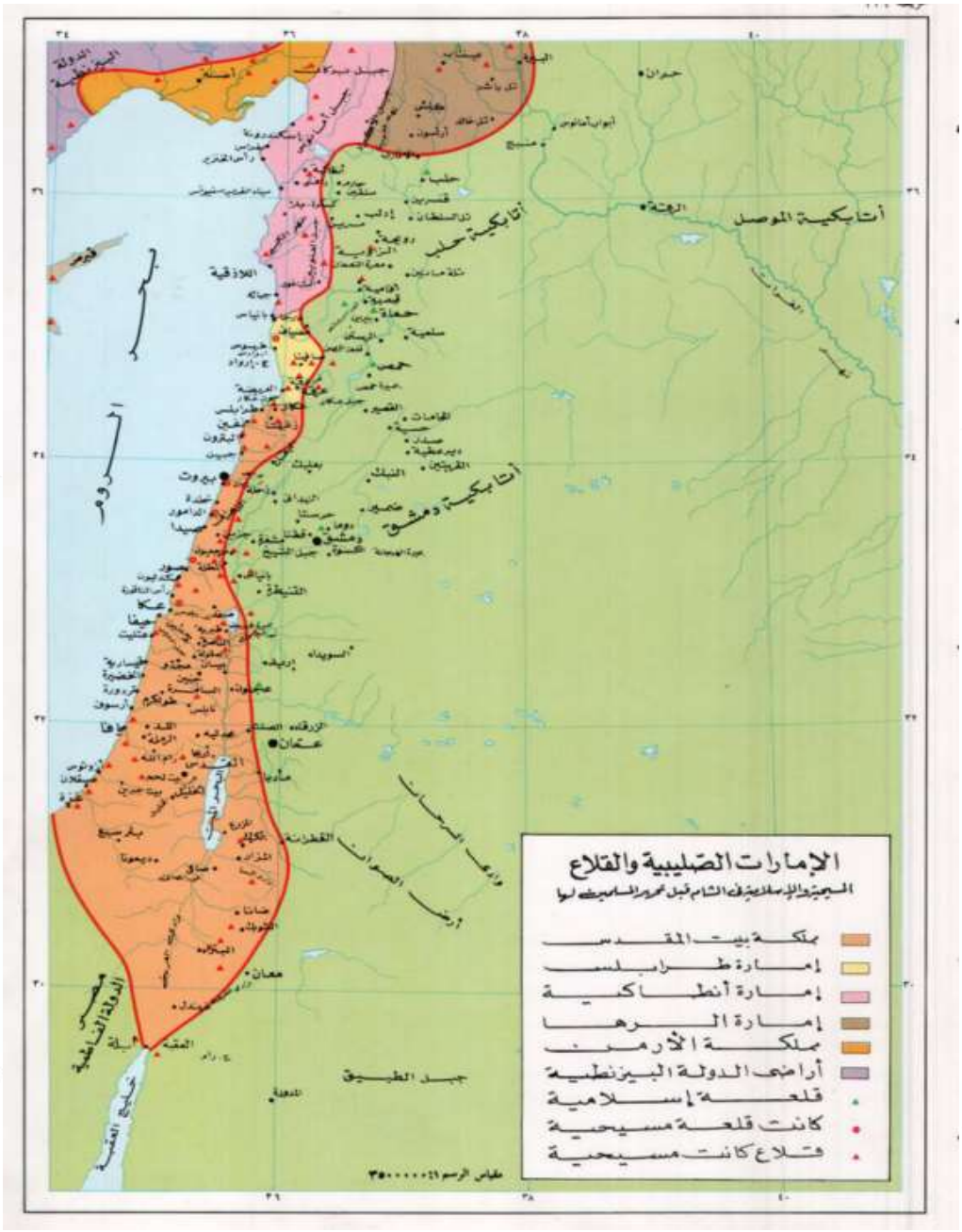

الملحق رقم (٣) خريطة توضح تصفية الوجود الصليبي في الشام(مؤنس، ١٩٨٧، ٢٦٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

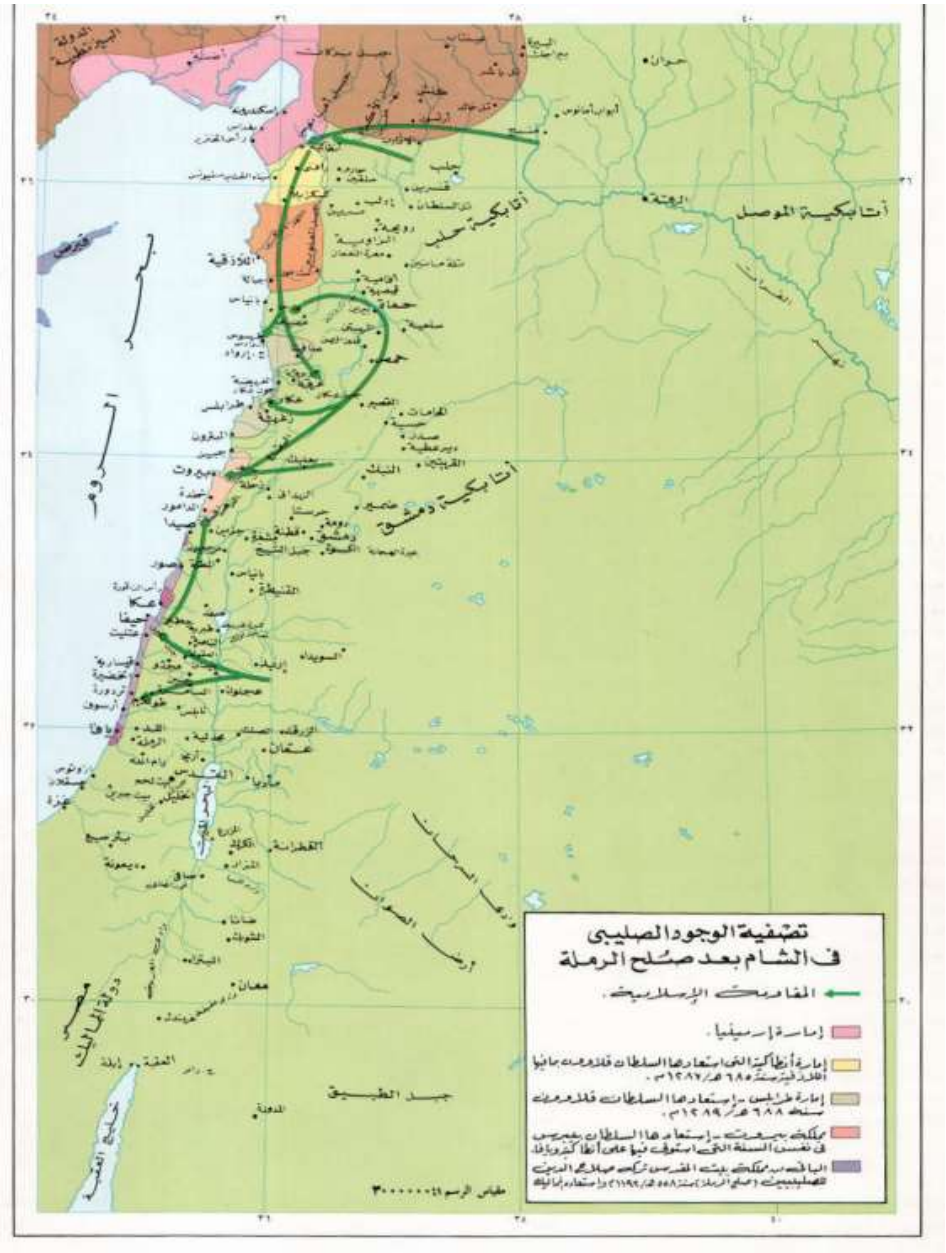

المصادر :

١. ابخش، خود، الحضارة الإسلامية، ترجمة: علي حسني الخربوطلي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
٢. آنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م
٣. الأهوازي، علي بن العباس (ت ٣٨٤هـ)، الكحالة (طب العيون) في كتاب الصناعة الطبية المعروف بالملكي، تحقيق: محمد ظافر الوقائي، محمد رواس قلعة جي، دار الثقافة، (دمشق، ١٩٩٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م/١٤٤٦هـ

٤. ابن أبي صبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار ومكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

٥. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م).

٦. ابن البيبي، يحيى بن محمد، تواريخ آل سلجوق، (بدون دار طبع، ١٨٨٦م).

٧. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٨١).

٩. ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م

١٠. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٤١٤هـ).

١١. ابن منقذ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد (ت ٥٨٤هـ)، الاعتبار، حرره: فيليب حتى، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر، د.ت).

١٢. ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٩٥٧م)

١٣. باركر، أرنست، تراث الإسلام: مقال عن الحروب الصليبية، تعريب: أحمد عيسى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م

١٤. تدمري، عمر عبد السلام، الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، مؤسسة دار فلسطين للتأليف والترجمة، بيروت، ط١، ١٩٧٢م

١٥. توفيق، عمر كمال، المؤرخ وليم الصوري، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية- كلية الآداب، مج٢١، ١٩٦٧م.

١٦. جميعان، ميخائيل، المؤثرات الثقافية الشرقية على الحضارة الغربية من خلال الحروب الصليبية، بدون دار نشر، عمان- الأردن، ط١، ١٩٨٣م.

١٧. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، علق عليه: محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف، (اسطنبول، ١٩٤١م).

١٨. حماد، منى، تطور الكتابة التاريخية في الغرب عن الحروب الصليبية من القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن العشرين، أبحاث اليرموك- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، الأردن، مج١٧، ع٣، ٢٠٠١م.

١٩. ديورانت، ول ديورانت ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢م

٢٠. الربيعي، عبد الله بن عبد الرحمن، أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية، بدون دار نشر، الرياض، ١٩٩٤م

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٢١. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م
٢٢. الزيدي، مفيد، موسوعة تاريخ الحروب الصليبية الأسباب، الحملات، الآثار، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م
٢٣. السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م
٢٤. سعداوي، نظير حسان، الحرب والسلام: زمن العدوان الصليبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦١م
٢٥. السلمي، بسمة عمرو عوض، إصلاحات الملك الفرنسي لويس التاسع الداخلية (١٢٢٦-١٢٧٠م)، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية كلية الآداب، مج ٣٤، ع ١٣٤، ٢٠٢٣م.
٢٦. الشارتري، فوشيه، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ١٩٩٠م.
٢٧. الشريدة، خالد سليمان، علاقات حضارية سلمية متبادلة بين المسلمين والصليبيين خلال الحروب الصليبية (٤٩٢-٦٩٠هـ/ ١٠٩٥-١٢٩١م)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٤٤، ع٣، ٢٠١٧م.
٢٨. طه، حنان عبد الرحمن، الجنابي، محمد إبراهيم، أثر المسلمين على الغرب الأوروبي في مجال الطب من خلال الحروب الصليبية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع (٣) ٢٨، ٢٠٢١م.
٢٩. عاشور، سعيد عبد الفتاح، ملامح المجتمع الصليبي في بلاد الشام، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مج ١٠، ع ١٠٢، ١٩٨٧م.
٣٠. عباسة، محمد، العلاقات الثقافية بين العرب والفرنجة خلال القرون الوسطى، جامعة منتوري، قسنطينة، ع ١٤، ٢٠٠٠م.
٣١. عبد المهدي، عبد الجليل حسن، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، لجنة الإصدارت والنشر، عمان- الأردن، ٢٠٠٩م
٣٢. عطية، عزيز سوريال، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة: فيليب صابر سيف، دار الثقافة، القاهرة، د.ت.
٣٣. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م
٣٤. الفتيري، يعقوب، تاريخ بيت المقدس، ترجمة: سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط١، ١٩٩٨م.
٣٥. قاسم، عبد قاسم، ماهية الحروب الصليبية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠م
٣٦. قنواتي، جورج شحاته، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٩م
٣٧. كوش، دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٣٨. محمود، علي السيد علي، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م
٣٩. النقاش، زكي، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٤٦م

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٤٠.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت–١٩٩٥م).

٤١.يوسف، جوزيف نسيم، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨١م

42. Grousset, René, Histoire des Croisades et du Royaume franc de Jérusalem, La monarchie musulmane et l'anarchie franque, Paris : Perrin, 1991.

43. Joinville and Villehardouin, Chronicles of the Crusades, Penguin Classics, London 1977.

List of Sources and References.

1. Abkhash, Khod, Islamic Civilization, translated by Ali Hosni Al-Kharboutli, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo, 1960.

2. Anis, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Cairo, 4th ed., 2004.

3. Al-Ahwazi, Ali ibn Al-Abbas (d. 384 AH), Al-Kahal (Ophthalmology) in the Book of Medical Art known as Al-Maliki, edited by Muhammad Dhafer Al-Waqai and Muhammad Rawas Qala'i, Dar Al-Thaqafa (Damascus, 1997).

4. Ibn Abi Subai'ah, Ahmad ibn Al-Qasim ibn Khalifa ibn Yunus Al-Khazraji (d. 668 AH), Uyun Al-Anbaa fi Tabaqat Al-Atibba (The Springs of the News in the Classes of Physicians), edited by Nizar Rida, Dar and Library of Life (Beirut, n.d.).

5. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Wahid al-Shaybani (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed. (Beirut, 1997).

6. Ibn al-Bibi, Yahya ibn Muhammad, Histories of the Seljuk Family, (no publisher, 1886).

7. Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr al-Kinani al-Andalusi, The Journey of Ibn Jubayr, Dar and Library of al-Hilal, Beirut, n.d.

8. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (d. 808 AH), Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man ‘Asarahum min Dhat ash-Shan al-Akbar, ed. by Khalil Shahada, reviewed by Suhail Zakar, Dar al-Fikr, 1st ed. (Beirut, 1981).

9. Ibn Shaddad, Yusuf ibn Rafi' ibn Tamim ibn Utbah al-Asadi al-Mawsili, Al-Nawadir al-Sultaniyya wa al-Mahasin al-Yusufiya (The Biography of Saladin al-Ayyubi), edited by Jamal al-Din al-Shiyal, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd ed., 1994.

10. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir, (Beirut, 1414 AH).

11. Ibn Munqidh, Abu al-Muzaffar Mu'ayyad al-Dawla Majd al-Din Usama ibn Murshid (d. 584 AH), Al-I'tibar, edited by Philip Hitti, Library of Religious Culture, (Egypt, n.d.).

12. Ibn Wasil, Muhammad ibn Salim ibn Nasrallah ibn Salim, Mufrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by Jamal al-Din al-Shiyal, National Library and Archives (Cairo, 1957).
13. Parker, Ernest, The Heritage of Islam: An Essay on the Crusades, translated by Ahmad Issa, Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1936.
14. Tadmuri, Omar Abdel Salam, Cultural Life in Tripoli, Syria during the Middle Ages, Dar Palestine Foundation for Authorship and Translation, Beirut, 1st ed., 1972.
15. Tawfiq, Omar Kamal, The Historian William al-Suri, Journal of the Faculty of Arts, Alexandria University - Faculty of Arts, Vol. 21, 1967.
16. Juma'an, Mikhail, Eastern Cultural Influences on Western Civilization through the Crusades, no publisher, Amman, Jordan, 1st ed., 1983.
17. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (d. 1067 AH), Kashf al-Zunun an Asmi al-Kutub wa al-Funun (Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts), commented on by Muhammad Sharaf al-Din Yaltaqayya, Maarif Agency (Istanbul, 1941).
18. Hammad, Mona, The Development of Historical Writing in the West on the Crusades from the Twelfth Century to the End of the Twentieth Century, Yarmouk Research - Humanities and Social Sciences Series, Yarmouk University, Jordan, Vol. 17, No. 3, 2001.
19. Durant, Will Durant William James, The Story of Civilization, translated by Zaki Naguib Mahmoud and others, Dar Al-Jeel, Beirut, 2002
20. Al-Rubaie, Abdullah bin Abdul Rahman, The Influence of the Islamic East on European Thought During the Crusades, no publisher, Riyadh, 1994
21. Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 15th ed., 2002
22. Al-Zaidi, Mufid, Encyclopedia of the History of the Crusades: Causes, Campaigns, and Effects, Dar Osama, Jordan, 1st ed., 2004
23. Al-Samarrai, Kamal, A Brief History of Arab Medicine, Dar Al-Nidal for Printing, Publishing, and Distribution, 1989
24. Saadawi, Nazir Hassan, War and Peace: The Era of Crusader Aggression, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1961
25. Al-Salami, Basma Amr Awad, The Internal Reforms of King Louis IX of France (1226-1270 AD), Faculty of Arts Research Journal, Menoufia University, Faculty of Arts, Vol. 34, No. 134, 2023.
26. Chartreux, Fouché, History of the Campaign to Jerusalem, translated by Ziad Al-Asali, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Ramallah, 1990.
27. Al-Shuraidah, Khaled Suleiman, Peaceful Mutual Civilizational Relations between Muslims and Crusaders during the Crusades (492-690 AH / 1095-1291 AD), Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Vol. 44, No. 3, 2017.

28. Taha, Hanan Abdul Rahman, Al-Janabi, Muhammad Ibrahim, The Impact of Muslims on Western Europe in the Field of Medicine through the Crusades, Tikrit University Journal for Humanities, No. (3) 28, 2021.
29. Ashour, Saeed Abdel Fattah, Features of the Crusader Society in the Levant, Al-Mustaqbal Al-Arabi, Center for Arab Unity Studies, Vol. 10, No. 102, 1987.
30. Abbasa, Muhammad, Cultural Relations between Arabs and Franks during the Middle Ages, University of Mentouri, Constantine, No. 14, 2000.
31. Abdul Mahdi, Abdul Jalil Hassan, The Intellectual Movement in the Shadow of Al-Aqsa Mosque during the Ayyubid and Mamluk Eras, Publications and Publishing Committee, Amman, Jordan, 2009.
32. Attia, Aziz Surial, The Crusades and Their Impact on East-West Relations, translated by Philip Saber Seif, Dar Al-Thaqafa, Cairo, n.d.
33. Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam Al-Kutub, 1st ed., 2008
34. Al-Fateeri, Ya'qub, History of Jerusalem, translated by Sa'id Al-Bishawi, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Ramallah, 1st ed., 1998
35. Qasim, Abdul Qasim, The Nature of the Crusades, Alam Al-Ma'rifa, Kuwait, 1990
36. Qanawati, George Shehata, History of Pharmacy and Drugs in the Old Testament and the Middle Ages, Hindawi Foundation, Cairo, 2019
37. Kosh, Denis, The Concept of Culture in the Social Sciences, translated by Munir Al-Sa'dani, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st ed., 2007
38. Mahmoud, Ali Al-Sayyid Ali, Economic Relations between Muslims and Crusaders, Ain for Human and Social Studies and Research, Cairo, 1st ed., 1996.
39. Al-Naqqash, Zaki, Social, Cultural, and Economic Relations between Arabs and Franks during the Crusades, Dar Al-Kitab Al-Lubnani for Printing and Publishing, 1946.
40. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Dar Sadir, 2nd ed., (Beirut-1995).
41. Youssef, Joseph Nasim, The Arabs, the Romans, and the Latins in the First Crusade, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Cairo, 1st ed., 1981.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية